www.facebook.com/AlmadaGroup

Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

500 دينـار

20 صفحـة

General Political daily

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net 18 March. 2012

أحاديث شفوية

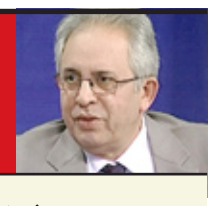

▪ احمد المهنا

بين السلطة والدولة

منـذ ثـورة ١٩٥٨ والصراع مستمر بين الدولـة وبين السلطة في العـراق. والدولـة أشيـاء كثـيرة والسلطـة أشياء قليلـة. الدولة إقليـم وشعـب وحكومـة، مؤسسـات ثابتـة وحكومـات متغيرة، مصائـر وثقافات ومصالـح مشتركة، وأشياء فريـدة تختص بها مثـل الدستور والعلم والنشيـد الوطني ونصب الجندي المجهول والجنسية وجواز السفر.

العراقـي، مثـلا، إن غـرب او شرق هـو عراقي بحكـم انتمائه الى دولـة تدعى العراق. حتى مواليـد دول أجنبية من ابوين عراقيين يبقون عراقيين، ليس بالجنسية وإنما بالأهواء الروحية العميقة التي تشكل جانبا جوهريا من شخصية الفرد. فالمولود من أبوين عراقيـين مقطوعين عن بلدهمـا وعائشين في بـون أو نيولدلهي، لـن يصبح بقضه وقضيضـه ألمانيا أو هنديا، بل يبقى عراقيا وإن اكتسب الكثير من سمات البلد الذي ولد وترعرع وعمل فيه.

الدولة بالنسبة لمواطنها أمر محتوم لا فكاك منه.

أمـا السلطة فهي الحكومة. وهي في الدول القوية الراسخة أشبه بزائـر للدولـة، أو موظـف في الدولة، حزب يفـوز في انتخابات، فيحكم لفترة معينـة، يمارس خلالها الخدمة للحفاظ على مصالح الدولـة وتنميتهـا وتطويرهـا. وفي مثـل هـذه الدول فـإن القوة الحربيـة والأمنيـة والإستخباريـة ليسـت أداة بيـد الحكومـة، وانمـا تابعة لمؤسسـات دولة، وهذه المؤسسـات يتغير رؤساؤها او وزراؤهـا، لكـن موظفيهـا وخبراءهـا الأساسيـين باقـون لا يتغيرون.

إن الحكومـة في الدولة العتيـدة ليست حـرة في استخدام القوة أو العنـف، وانما محكومـة بقوانين أعلى سلطـة منها، وبوسائل رقابية لا يمكن الإفلات منها.

ومثل هذه الدولة ولدت في العراق ونمت وكبرت الى حدود ما بين ١٩٢١ و ١٩٥٨ . ثم تهاوت ولم تنهض منذ قيام الجمهورية، وظل الصراع قائما بين الدولة كمشروع، وبين السلطة كأمر واقع.

وسلطـة الأمر الواقـع هذه هي الحكومة صاحبـة القوة الحربية والأمنيـة والإستخباريـة. وهـذه الحكومـة هي التـي أصبحت تتحكـم بمـا بقي مـن مقومات الدولـة. الحكومـة أو السلطة هي الأب، والإبـن هـو الدولـة الموضوعة في مهب النـزوة والصدفة والهوى.

وكل الجمهوريات العربية، من أتى عليها " الربيع العربي"، ومن تنتظـر، سارت على نهج السلطـة المتحكمة بالدولة. والمبادرة في هـذه السـيرة كانت لمصر مع ثـورة ١٩٥٢ . اعتبـارا منها بدأ في العـالم العربي والإسلامي ما يسميـه المؤرخون "عصر الثورة". وجوهـره اسقاط الدولة ونهوض السلطة. وهـو ايضا سقوط النظام وميلاد الفوضى.

والفوضى ليست مجرد الفرهـود ولا تراخي القانون أو الضعف الأمنـي، وإنما هـي كل شكل من اشـكال تحكم السلطـة بالدولة، سـواء أخـذ هـذا الشكل طابـع حكومـة دكتاتوريـة أو تسلطية. انهـا تمرد السلطـة على الدولـة، خروج الحكومة علـى القانون، وانعطاف السياسة من الفكرة الى العضلة.

وان مـا يسمى في العراق، منذ ٢٠٠٣ الى اليوم، بأزمة الثقة بين أطـراف " العملية السياسيـة"، هو تعبير عن استمـرار الصراع بـين السلطـة والدولـة. فديانـة الدولة او فكـرة الدولـة مازالت ضعيفـة، وديانـة السلطة مازالت هـي الراجحـة. لم يطرأ تغيير جوهري على المـوروث الحاكم لعصر الثورة. كان هدف الصراع هو إمتلاك القوة للفوز بالسلطة أو للحفاظ عليها. وظل كذلك.

ولعل تاريـخ الصراع بين السلطة والدولة في العراق هو الأغنى في العـالم على مـدى نصف القرن الماضي. وحصـاده من المآسي كذلك هو الأغنى.

العمود الثامن

▪ علي حسين

ali.H@almadapaper.com

ما معنى ان يكون لدينا ٣٠٠ جنرال ؟

كوميديا الترقيات العسكرية الأخيرة، دليل إضافي على أن عقلية النظام القديم لا تـزال تعشش في رؤوس العديد مـن مسؤولينا، فهم يعتقـدون أن العسكر هـم الضمـان الوحيد لبنـاء الدولة، متناسـين أن القانـون واحترامه هو الذي يحمـي الأوطان ويؤسس لنظام سياسي قوي ومتماسك، فقد جرب العراقيون عصـر المهيـب الركن والمشير الركن، حيـث انتشرت زنازين المـوت وساحات الإعـدام، كانت الناس تأمل أن تقوم صـورة الدولة الحديثـة بعد٢٠٠٣ على فكرة السلطات الثـلاث والفصل بينها بحيث تمنع ظهور جنرال جديد يتبختر بزيـه العسكـري، وقـد دفـع العراقيون جميعـا الثمـن غاليا من اجـل التغيير والديمقراطية، لكـن الواقع يقول اليوم أن قطاعا لا يستهان به من السياسيين لا يـزال يقاوم بشراسة فكرة أن العراق شهد تغييرا، وان التغيير يعني عصرا جديـدا، وبنـاء جديدا على ارض صلبة ونظيفة، فمـا يجري على ارض الواقع يؤكد صحة ما ذهبـت إليه تقارير المنظمات الدولية من أن العراقيين استبدلوا صدام الاسم لكي يحافظوا على نظام سياسي لا يختلف من حيث الزي واللهجة والخطوات من نظام "القائد الضرورة".

ففـي فقرة جديدة من فصول كوميديا العصـر العراقي الجديد كشفت لنا لجنة الأمـن والدفـاع في البرلمان من انهـا فوجئت بارتفاع أعـداد الرتب العالية في الجيـش العراقي إلى ٨٠ فريقا وأكثر من ٢٠٠ لـواء، ولأنني من هواة توثيق مصائـب حكومتنـا الرشيـدة فقـد استفـزني الخـبر ودفعني للبحـث عن عدد الجـنرالات في أقوى قوتـين عسكريتين في العالم، فكانـت المفاجأة، فالجيش الأميركـي وهـو الأول في العالم لديـه أربعون عسكريا برتبـة فريق، في حين أن الصـين بلد المليـار ونصف المليار لا يتجاوز عدد جنرالاتها برتبة لواء ٢٦٥ جنرالا، وان جنرالاتها برتبة فريق يعدون على الأصابع،

المثـير في تقريـر لجنة الأمن البرلمانية أنها تشـير إلى أن ٥٠ فريقا تم ترقيتهم خارج الضوابط.

طبعا سأكون ساذجاً لو إني سألت عن الأموال التي أهدرت بعد عملية الترقيات الجديـدة، فالأرقـام أكثر مـن قدرتي علـى الحساب، تضـاف إليهـا السيارات المصفحـة والحمايـات ومخصصـات سكن وخطـورة وما بينهما مـن الأموال التي تصرف بدون وجه حق.

بعضـ هـؤلاء الضبـاط لم نر له سجلا حافـلا في الملف الأمني، بـل إن العديد منهـم كانوا جزءا مـن منظومة أطلق عليها "جماعـة كل شيء تحت السيطرة" فيمـا العبوات الناسفة وكواتم الصـوت والمفخخات تطارد العراقيين في المدن والقـرى والأقضية، البعض من هؤلاء جـزء من ماكنة إعلامية دائما ما تفاجئ الناس بسيل من التصريحات والبيانات المتناقضة، بعد مسلسلات الترقيات وقبلـه مسلسل الدرجـات الخاصة اصبحت الناس تشعر بان القانون الوحيد هـو قانون مـن أنت وما قوة علاقتك بكبـار المسؤولين، حيـث كل شيء أصبح وفقـا للظروف وللمحسوبية والخطأ لا يؤدي بالضـرورة إلى العقاب، ملايين الفقـراء يدفعـون ضرائب يومية عن بؤسهم ، بينمـا متنفذي اليوم يصنعون الثروات الضخمة ولا يجرؤ أحد حتى على سؤالهم من أين لكم هذا؟

وأنـا انتهي من بيان اللجنـة النيابية، استمعت الى الخـبر الذي بثته وكالات الأنبـاء والـذي يقول : إن هولندا أعلنت الحداد ثلاثـة أيام لمقتل سبعة تلاميذ في حـادث اصطـدام حافلـة وتصـدرت صـورة ملكـة هولندا جميـع الصحف وهـي تمسح دموعها متأثرة.. فيما قـال رئيس الوزراء إن البلاد تعيش مأساة حقيقية.

الصـورة لو اطلع عليها أي مواطن عراقي فقد يموت من الحسرة.. فمثل هكذا صـورة تعـد من بـاب المستحيلات عنـد قادتنا الأمنيـين فما بالـك بالمسؤولين الكبار.

في العـراق وجه الإعلام أطنانـا من تهم التقصير لغالبيـة المسؤولين الأمنيين كبارا وصغارا، لكن الحكومة بالمقابل تركت الإعلام يتحدث كما يشاء حتى لو كان الفساد والتقصير مقرونا بوثائق.

وحتى إذا استبعدنا خروجهم بوجوه باكية وحزينة، فإن شعورهم بالمسؤولية يبدو مستحيلا، ثم إن القاعدة لدينا تقول أن المسؤول لا يخطأ أبدا، وان الناس هي التي تلقي بأنفسها إلى التهلكة، وهم مصدر للشرور والأخطار على العملية السياسيـة، وهذا يتطلب من الحكومة ان تبـادر على عجل الى اصدار مراسيم وتعليمات لتفصيل بدلات عسكرية وبنياشين لجيش جرار من الجنرالات.

كاريكاتير

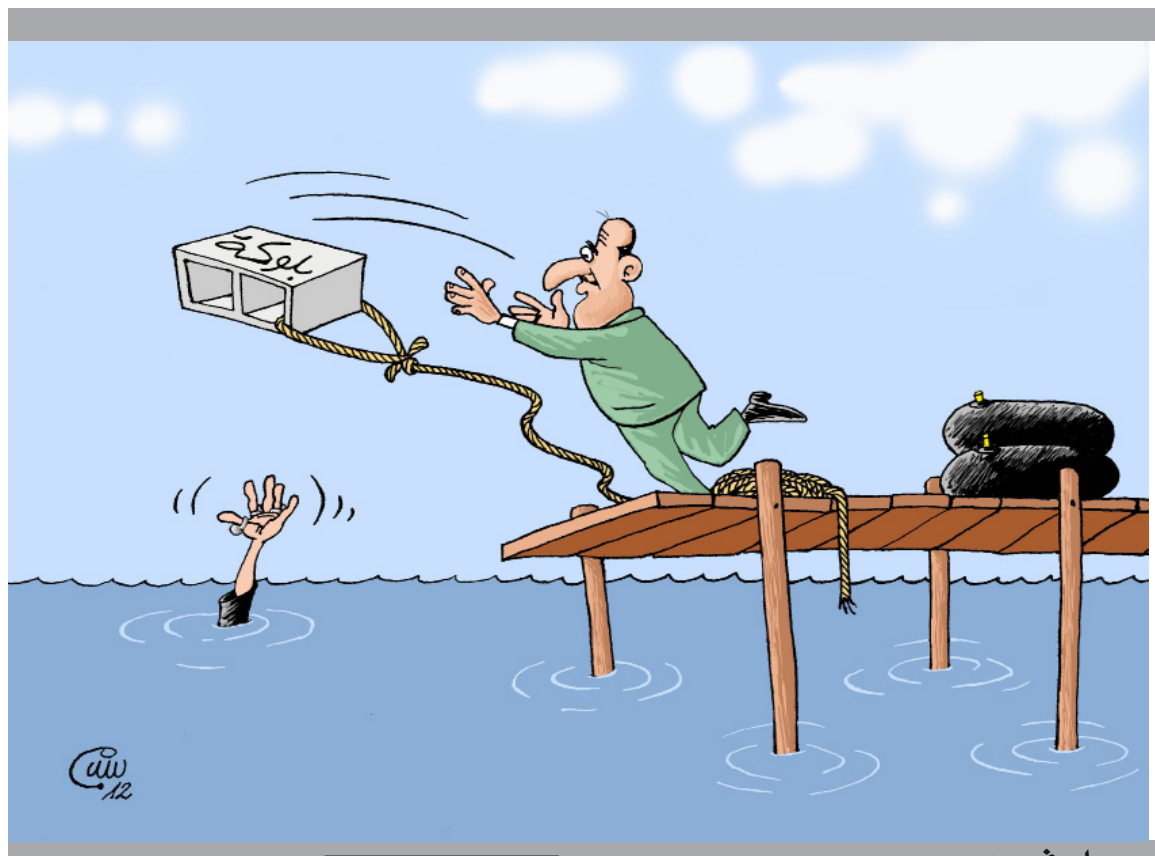

بسـام فـرج

صباح الخير

■ ميسـون الدملوجـي رئيسـة تحريـر مجلـة نـون أكـدت للمـدى صـدور العـدد ٣٩ لشهـر آذار مـن المجلـة، وأضافـت أن المجلـة نسـوية شهرية مستقلة تعنى بقضايا النساء في العراق، تصدر عن التجمـع النسائـي العراقـي المستقـل، وضم العـدد الكثير من المواضيـع التي تهم المرأة منها ملـف خاص عـن العنف ضـد المـرأة ولقـاء خاص مع رئيسـة لجنة المـرأة والأسرة والطفولـة في البرلمـان وتحقيـق (النرجيلـة وبـاء ينتشـر بين البنـات) وغيرها من الأبواب الثابتة بالمجلة.

■ ريسـان الخزعلـي صدر لـه عن دار ميزوبوتاميا كتاب (الطائـر والنخلـة- قراءة في تجربة حسـب الشيـخ جعفر الإبداعيـة) وقـال الخزعلي: في الشعـر العراقـي الحديث تشخـص بوضـوح تجربـة الشاعر حسـب الشيخ جعفر، هـذه التجربـة التـي تقـوم

على عمـق ثقـافي يمتـد من النبـض الأول لصباحـات الريـف والارتبـاط القـروي بـكل فلكلوريتـه وشكلها البدائي حتى إيقاع الجاز في كبريات المدن المغمورة بالثلج والاضوية والنساء والفودكا والسهر الطويل.

■ رياض النعمـاني يلقـي في أمسية تقام له اليوم الأحد على قاعة النـادي الثقافي في العاصمـة العمانيـة مسقـط. وضمـن مهرجان يـوم الشعر العالمي بعضا من قصائده مع حوار مع الجمهور عن تجربة الكتابـة العاميـة في العـراق وعن الحداثة الشعرية بشكل خاص، وسيقدمه الشاعر عبد الرزاق الربيعي.

أسماء.. عناوين

يولـد الإنسان واسمـه يرافقه مثل ظلـه ودائمـا مـا يسـأل عـن معناه وهـل يعبر عن شخصيته؟ في هذه الزاويـة سنلتقي أدبـاء وسياسيين ورياضييـن وفنانيـن لنعرف منهم معنـى هـذا الاسـم.. اليـوم نلتقي بالشاعر موفق محمد.

□ بغداد/ نورا خالد

موفق محمد: لم أوفّق في حياتي باستثناء الشعر

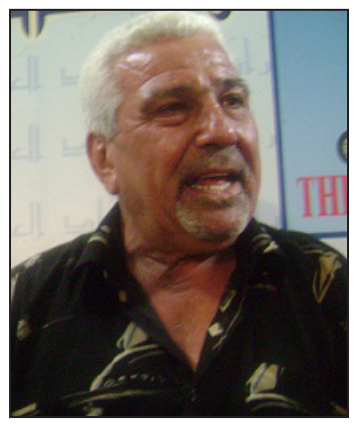

× معنى اسمك؟

– من التوفيق وهو اسم مفعول من وفّـق، أما اسمي الثاني والمعروف بـه في مدينـة الحلة، (فائـق) اسم فاعل.

× ومـن الـذي أطلـق عليـك هـذا الاسم؟

– (الحبوبـة) وتعنـي عنـد أهـل الحلـة القابلة المأذونـة، وأسمتني (موفـق) لأنهـا ميـزت بأننـي غير موفق في الحياة من الصراخ الذي أطلقته وأنا أغادر رحم الأم.

×هل كنت تتمنى اسماً آخر؟

– أحـب اسم موفق وهو اقرب إليّ مـن فائق، لأننـي لم أكن موفقا في حياتـي إلا بالشعـر لان المصائـب تأتـي إلي تباعـا. حتـى إني كتبت مقطعـا مـن قصيـدة غـزل أقـول فيهـا: أنـا أحـب الحلـة / لأني ولـدت على بعد موجتين من نهرها فجـراً/ فسمّتني الحبوبة موفقاً / وقمطتني بطين النهر في المساء.

× وهـل هنـاك حادثـة مرتبطـة بتسميتك؟

– كمـا أخبرتنـي والدتـي كانـت هناك ثـورة في عام ١٩٤٨ بإحدى الدول وكان قائد هذه الثورة اسمه موفـق فكانت الإذاعات تتناقل هذا الاسـم، فكان اسمـي على اسم هذا القائد.

× وما عنوانك؟

– الحلة/ حي بابل.

× وهـل تعـرف السبـب بتسميـة المنطقة بهذا الاسم؟

– لأنـه أول حـي في الحلـة قريب من مدينة بابـل الأثرية ويقع على مشارفهـا وهو أول حي حديث في الحلة.

×هل القراءة لديك حاجة أم عادة؟

– حاجة لكنها بحكـم الاستمرارية لا يمكـن التخلـي عنهـا إطلاقـاً، فلعنة القـراءة لازمتنا منذ المرحلة المتوسطـة والى الآن، والوعـي الآن يشـكل لعنـة علـى الإنسـان، إذ يقـول سارتـر عنه: هـو الدودة الناخـرة في الدماغ قـال هذا وهو في فرنسـا فكيـف يكـون الوعـي في العـراق؟ وأنـا أقـول: الوعـي إخطبـوط يضربني بمئات الأذرع وأنـا أرى هـذا الخـراب التي تفر منه الوحوش.

× ماذا تقرأ؟

– اقـرأ في كل المجالات، في الشعر والروايـة وعلـم الاجتمـاع وفي حضـارة بـلاد الرافديـن، قراءات مترجمة عن لغـات أخرى واعشق الرواية عشقاً فريداً.

× هـل كتبت قصيدة لشخص ما إلا انه لم يقرأها لأي سبب كان؟

– غالبـا مـا اكتـب قصائـدي فيهـا إهـداء لأصدقاء أحيـاء او أمواتا، كتبـت قصيدة عـن خطـاط قديم، اسمـه يحيى الخطاط، كنت أتمنى أن يسمعهـا قبل أن يموت فأرددها دائمـا عندما أصبح علـى مشارف مقبرة السـلام فأقـول: رجل دون امـرأة / يتبنـى أطفالا مـن دائرة الحـرف العربـي/ ويشـكل عائلة فوق اللوحة/ أو فوق زجاج البيت المكسور/ ويراقب أولاد الحارة.

×هـل تتابـع مـا يجـري الآن على الساحة السياسية؟

– أتابعه وبألم شديد.

× ما رأيك فيه؟

– أقـول: سـأزور الشهـداء القديسـين/ واراهـم يفركـون راحاتهم ندمـا/ فقد قتلوا من اجل أن يتربـع (شعيـط ومعيـط) / علـى صدورنـا بسياراتهم رباعية الدفـع/ وبأنواتهـم التـي ما انزل الله بها من سلطان.

سـلمى حايـك تتجـوَّل في لوس أنجلوس بملابس النوم

انتقـدت الصحف العالميـة النجمة، سلمى حايـك، بسبب الملابس التي ظهـرت بهـا أثناء تواجدهـا في مطار لوس انجليس عائـدة من إحدى رحلاتهـا، إذ أوضحت معظم الصحف أن ما ارتدته حايك خلال سفرها كان أشبه بملابس النوم أو (البيجاما).

وكانـت سلمي حايـك (٤٥ عاما) قد شوهدت في مطـار لوس انجليس وهـي ترتدي سروالاً وسـترة من الحرير الأبيـض المزركش باللونين الأسـود والأحمـر، وهـي الملابـس التـي لا يمكـن الظهور بهـا إلا في محيـط غرفـة النـوم. سلمى حايـك التـي فقـدت في إطلالتهـا بمطار لوس انجلوس حسها الراقـي في اختيار الملابـس، كانت قد حضرت في وقـت سابق من هـذا الشهر فعاليـات أسبوعي الموضـة في كل من باريـس ولنـدن، وتميزت بذوقها الرفيع في اختيـار أزيائها، إذ كانت من ضيوف عروض أزياء كل من إيف سان لوران، وستيلا مكارتني، وألكسندر ماكوين.

ابنة فيفي عبدة تدخل التمثيل وتشارك في (كيد النسا٢)

فجّـرت فيفـي عبـدة مفاجأة مـن العيـار الثقيل حين كشفت أنّ ابنتهـا الكـبرى ستتجـه إلى التمثيـل وتشاركها بطولـة الجزء الثـاني مـن مسلسل (كيد النسـا)، ورفضـت فيفـي عبـده الإفصـاح عـن تفاصيل دور ابنتها عـزة في المسلسل، وقالت إنه سيكون مفاجأة.

وأشـارت فيفي عبـده إلى أنّ ابنتها تمتلك موهبة التمثيـل، وعُرضـت عليهـا أعمال كثـيرة. لكنها قـررت أن تكـون أولي تجاربهـا مـع والدتها.

وتابعـت فيفي عبدة أنّهـا ستساند ابنتها عزة كما دعمت العديـد مـن الوجوه الجديدة التي تظهر معها في أعمالها.

اعتقال جورج كلوني أمام السفارة السودانية

اعتقلت الشرطة الأميركية الممثل جورج كلـوني ووالـده بسبب التظاهـر أمام السفارة السودانية بواشنطن. وحاول

كلـوني ومجموعـة مـن المتظاهريـن اقتحـام السفارة السودانية بينما كانت الشرطـة تراقـب الموقـف. وزار الممثـل الشهير البيت الأبيض الخميس الماضي واجتمع مع الرئيس باراك أوباما وحثه على التدخل السريـع لتقديم مساعدات إنسانية للمدنيين في مناطق التوتر.

وقـدم كلـوني شهاداتـه حـول الوضع الإنسـاني في المناطـق الحدوديـة بـين السـودان ودولـة جنـوب السـودان، ووجه انتقـادات لاذعة لنظـام الرئيس عمـر البشير. واتهم كلـوني الحكومة السودانيـة بتنظيـم الحمـلات العسكرية بقيادة لبشير،ووزير الدفاع السـوداني، عبدالرحيم محمد حسين، الذين قادوا هجمات طويلة وموثقة في إقليم دارفور.

نيكول سابا وبرامج تلفزيونية بالجملة

تدرس النجمة نيكـول سابـا مسألة تقديم أحـد البرامج بعد عروضـات عدة قدمت لها لتقـدم برنامجاً خلال شهـر رمضان، وهي تدرس الأنسب لها، وهي تعتـبر أن فكرة تقـديم البرامـج ستكـون بالنسبـة إليهـا تجربـة إضافية ولكنهـا لا تفضل أن توضع فقـط في خانـة التقـديم لأنهـا تجـد نفسها في التمثيـل أكـثر. من جهة أخـرى سجلت نيكـول سابا أغنية حديدة بعنوان (ح فضل أحلم) من كلمات أمير طيعمة وألحان أحمد صـلاح حسنـي وتوزيـع حسـن الشافعي، وستصورهـا قريبـا علـى طريقـة الفيديو كليب في بيروت، وتراهن نيكول سابا على نجـاح الأغنيـة الجديـدة خاصـة أن حسن الشافعـي وضع مجهـوداً كبـيراً في العمل عليها.

رزان مغربي تعود إلى الحياة بعد عام على ظهور الفيديو الجنسي

أعلنت شبكـة تلفزيون الحياة عـن مجموعـة من القـرارات المهمـة التـي تتعلّـق بملامح القنـاة، أوّلهـا عـودة رزان مغربي إلى المحطة بعد توقف دام أكـثر مـن عام علـى خلفية الفيديو الشهير الـذي انتشر لها عبر المواقع الالكترونية.

وجاء في بيان (الحيـاة) أنّه تقررت الاستعانة بإعلاميـين غير مصريين في المرحلـة المقبلة بهـدف التواصل مـع قطـاع أوسـع مـن الجمهـور العربي. وإلى جانب جورج قرداحي وورولا سعـد، قـررت الحيـاة إعـادة رزان مغربـي إلى تقـديم برنامـج مسابقـات جديد بعدمـا ابتعدت عن الأضـواء لفـترة كافيـة بعـد الأزمة الشهـيرة. واعتـبرت إدارة القنـاة أنّ تلـك الفـترة كانـت كافيـة لعودة نجمة برامـج المسابقات إلى جمهور الحياة.